بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة السادسة المشتقات أبنية الصفة المشبهة

الصفة المشبهة باسم الفاعل

هي لفظ مصوغ من الفعل اللازم للدلالة على الثبوت.

وهي عند الصرفيين، اسم مشتق يدل على صفة ثابتة، ودائمة، نحو: مررت بامرأةٍ **حسنةٍ** وجهُها وخالد **كريمٌ** حسبُهُ، والعلمُ **صعبٌ** مرامه، فالألفاظ: حسنة وكريم وصعب: صفات مشبهة دالة على ثبوت تلك الصفات وملازمتها لذواتها.

وإذا قيل: زيدٌ حسنٌ وجهه؛ حينئذٍ الحسن وصف له لازم في الماضي وفي الحال وفي المستقبل، لا يكون في الماضي حسن والآن لا، أو يكون في المستقبل دون الآن، بل الوصف عام.

ولأن دلالة الصفة المشبهة على الحدوث أقل من دلالة اسم الفاعل[1]. يمكن الوصول إلى دلالة «غضبان» مما قاله المفسرون عند تناولهم لقوله تعالى: ((وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا)) الأعراف/150. قال أبو حيان: «ذكروا أنه عليه السلام كان من أسرع الناس غضبًا وكان سريع الفيئة» (الرجوع عن الغضب).

والصواب أن نقول: الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ هي: ما صيغ لغير تفضيل من فعل لازم لقصد نسبة الحدث إلى الموصوف به دون إفادة معنى الحدوث. وهذا يشمل الصفة المشبهة من حيث الحقيقة.

---

(1) الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل

-اسم الفاعل هو صفة يتم صياغته من الفعل المبني للمعلوم، ويدل على الشخص الذي قام بعمل هذا الفعل.

-وتتم صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد على وزن فاعل، مثل شرب فهي شارب، كتب فهي كاتب.

-لعل من أوجه التشابه بين اسم الفاعل والصفة المشبهة هو أن كلًا منهما صفة مشتقة تشير إلى من قام بالفعل أو اتُصف به.

-والفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة يتمثل في أن اسم الفاعل يُستخدم للدلالة على الحدوث لذلك ارتبط بزمن معين، بينما الصفة المشبهة تُستخدم للدلالة على الثبوت وعلى صفة ملازمة دومًا.

-يؤخذ اسم الفاعل من الفعل المتعدي والفعل اللازم، بينما الصفة المشبهة لا تؤخذ من الفعل المتعدي إلا سماعًا، وتؤخذ من الفعل اللازم.

وإذا أريد الدلالة على الحدوث دون الثبوت حينئذٍ تأتي باسم الفاعل، حولت الصفة المشبهة إلى صيغة اسم الفاعل، فتقول في (زيدٌ حسنٌ) .. زيدٌ حسنٌ كما سبق أن بعض النحاة يرى أنه متى ما أردت الحدوث تأتي به على زنة فاعل مطلقاً بقطع النظر عن كون الفعل متعدياً أو لازماً، كونه على وزن فعَل أو فعِل أو فعُل، حينئذٍ: زيدٌ حسنٌ، زيدٌ حاسنٌ. زيدٌ شجاع، زيد شاجعٌ. زيد ظريف، زيد ظارفٌ. زيدٌ عفيف، زيدٌ عافٍّ. إذاً: إذا أردت الحدوث تأتي به على زنة فاعل، وهذا قال به بعض النحاة. حولت الصفة المشبهة إلى صيغة اسم الفاعل فتقول في: زيد حسن؛ زيد حاسن، أي: أن الحسن قد حدث له بعد أن لم يكن. إذاً: فرق بينهما من جهة المعنى ومن جهة الصيغة.

وفي (زيدٌ ضيق صدرهُ) : زيد ضائقٌ صدرهُ، ضيق صدره، حينئذٍ نقول: ضيق يعني ملازم له الوصف صباح مساء، ماضي حال استقبال صدره ضيق، وإذا قلت: زيد ضائقٌ صدرهُ بمعنى أنه وجد بعد أن لم يكن. نحو قوله تعالى: ((فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ))هود/12.

صياغتها

تصاغ الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي اللازم حسب القواعد الصرفية الآتية:

ـ إذا كان الفعل على وزن فَعِلَ ويدل على فرح أو حزن أو على أي أمر يطرأ ويزول ويتجدد جاءت الصفة المشبهة منه على وزن: فَعِل للمذكر وفَعِلة للمؤنث، مثل:

فَرِح فهو: فَرِح وهي فرِحة، وطَرِب فهو: طرِب وهي طرِبة، وتَعِب فهو: تعِب وهي: تعِبة.

ـ إذا كان الفعل على وزن فَعِل ويدل على خلُوٍّ أو امتلاءٍ جاءت الصفة المشبهة منه على وزن: فَعْلان للمذكر وفَعْلى للمؤنث نحو: شَبِع فهو: شبعان وهي: شبعى ورَوِيَ فهو: ريّان وهي: ريّا وظمِئ فهو: ظمآن وهي: ظمأى وعطِش فهو: عطشان وهي: عَطْشى، ويقِظَ فهو: يقظان وهي: يقظى، الخ....

ـ إذا كان الفعل على وزن فَعِل ويدل على لون أو عيب أو حلية جاءت الصفة المشبهة منه على وزن: أفعل للمذكر وفعلاء للمؤنث، نحو: حمِر فهو: أحمر وهي: حمراء وخَضِر فهو:

أخضر وهي خضراء، وعمِيَ فهو: أعمى وهي عمياء وعوِر فهو: أعور وهي عوراء، وحوِر فهو: أحور وهي: حوراء (شدة بياض العين مع شدة سوادها) ونَجِل فهو: أنجل وهي: نجلاء (واسعة العينين) وكحِل فهو: أكحل وهي كحلاء.

ـ إذا كان الفعل على وزن فعُل جاءت الصفة المشبهة منه على وزن:

فعيل: شريف وكريم وعظيم ونبيل وجميل (من الفعل: شرُف وكرُم وعظُم وجمُل).

فعْل: صعب وشهم وفحل وسمح وسهل (من الفعل: صعُب وشهُم وسمُح وفَحُل وسهُل).

فعَل: حسن وبطل (من الفعل: حسُن وبطُل)

فَعَال: جبان وحصان ورزان (امرأة حصان: عفيفة) و (امرأة رزان: غير طائشة).

فُعَال: فرات وشجاع.

ـ إذا كان الفعل على وزن فَعَل تكون الصفة المشبهة المشتقة منه على وزن: فَيْعل، نحو: سيّد وميِّت وجيِّد من الفعل: مات وساد وجاد وأصلها: سيْود وميْوت وجيْود فأبدلت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء.

الأوزان المشتركة بين صيغتي (فَعِل وفعُل)

هناك أوزان مشتركة للصفة المشبهة المتعلقة بوزن: فَعِل وفَعُل وهي على النحو الآتي:

فُعْل: نحو صُلْب ومن الفعل: صلُب وحرٌّ من الفعل: حرّ الذي أصله: حرِرَ على زنة: فَعِلَ.

فِعْل: نحو: مِلْح من الفعل: مَلُحَ وصِفْرُ من الفعل: صَفِرَ (بمعنى: صَفِر الشيء يصفُرُ إذا خلا فهو صِفر).

فَعْلُ: نحو: سَبْطٌ وضخم؛ من الفعل: سَبِط (والسبط: الطويل) والثاني من الفعل: ضَخُم.

فَعِل: كنجس وفرح، الأول مشتق من: نجُس والثاني من: فرِح.

فاعل: كطاهر وصاحب، الأول من: طهُر والثاني من صحِب.

فعيل: كبخيل وكريم، الأول من: بخِل والثاني من: كرُم.

ويطّرد قياسها من غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل إذا أريد به الثبوت نحو: معتدل القامة ومنطلق اللسان، ومستقيم الأطوار، من الأفعال: اعتدل وانطلق واستقام.

انتهى.